

الإسلام اليومي: بحث في القيم والممارسات الدينية (قراءة في كتاب)  
**Everyday Islam: an inquiry into religious values and practices**

ذ. فريد بوجيدة<sup>1</sup>

ملخص

يحاول هذا المقال التأكيد على أهمية كتاب "الإسلام اليومي بحث في القيم والممارسات الدينية" خاصة على مستوى جمع المعطيات الميدانية أو المعارف المستحضرة. والإشارة أيضا إلى الأفكار الأساسية التي استخلصها المؤلفون.  
الكلمات المفاتيح: الدين، العقائد، الشعائر، الممارسة الدينية

**Abstract**

This article attempts to emphasize the importance of the book "Daily Islam is a study of religious values and practices", especially at the level of collecting field data or evoked knowledge. Reference is also made to the main ideas drawn by the authors.

Keywords: religion, beliefs, rituals, religious practice

<sup>1</sup> أستاذ السوسيولوجيا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الأول بوجدة - المغرب  
[faridboujida@gmail.com](mailto:faridboujida@gmail.com)

## تقديم

يحمل كتاب "الإسلام اليومي : بحث في القيم والممارسات الدينية " <sup>2</sup> مادة علمية لا غنى عنها للباحث السوسيولوجي. فبالإضافة إلى الانضباط المنهجي، يتضمن الكتاب كثيرا من المعطيات والأسئلة التي ترتبط بقضايا التدين والممارسات الدينية، التي شغلت ولا زالت تشغل الباحثين في العلوم الاجتماعية. يطرح الكتاب أسئلة جديدة تخص إسلام المغاربة حيث تمكن من صياغة فرضيات جريئة لا تتعلق فقط بالمعتقدات الإيمانية، بل تحاول أن تسائل الجوانب السلوكية للأفراد، خاصة أن الحقل الديني بصفة عامة محاط بكثير من الأسوار التي تجعل القفز السهل غير ممكن. هكذا تبدو هذه التجربة (تجربة البحث). فهي مسلحة بأدوات معرفية ومنهجية تتجاوز مهمة الوصف السطحي (الذي ينتج عادة الأحكام الجاهزة) لتدخل هذا الحقل عبر طرق الأبواب واستنطاق المفارقات بتوظيف البحث الميداني. نحن أمام سوسيولوجيا جديدة تحاول الخروج من الحقل النظري المحض إلى رحاب البحث التجريبي، وإعطاء روح جديدة للبحث الأكاديمي. تقدم هذه التجربة نفسها بالفعل كتجاوز للتراكم السوسيولوجي السابق.

نتعرف في هذه الرحلة أي (رحلة البحث) على معطيات سوسيولوجية مهمة تساعد على إدراك العلاقة التي يحملها الناس (وهم فئة من المستجوبين كعينة تمثيلية) بين معتقداتهم الدينية وممارستهم الشعائرية، وكذا معرفة الوشائج التي تربط بين الشباب والدين، وبين المرأة والتدين. إنها معطيات مفيدة تخص حقلا ظل حكرًا على بعض الدراسات الأجنبية <sup>3</sup>.

يعد الكتاب (البحث) شكلا جديدا للتعاطي مع ظاهرة التدين (أو عودة الدين) <sup>4</sup> في المغرب، يحاول تجاوز الإرث السوسيولوجي الكولونيالي والأحكام التي ارتبطت بمنتجيه، إلى

<sup>2</sup> Tozy(mohamed),Rachik (hassan),Elayadi (Mohamed),2007,L'islam au quotidien,, Enquete sur les valeurs et les praïques religieuses au Maroc, Edition Prologues, Casablanca.

<sup>3</sup> André Adam, bibliographie critique de sociologie,d'ethnologie et de géographie humaine du maroc, publié avec le concours du centre national de la recherche scientiphique Alger 1972

<sup>4</sup> يعد الرد على هذا السؤال هاجس الكتاب كما سنرى: هل بالفعل نحن بصدد العودة إلى الدين؟

بحث يجعل من التحقيق أدواته الأساسية لبناء معرفة جديدة حول تدين المغاربة. يمكن الإشارة إلى أن هذا البحث جعل من الاستمارة جسر العبور إلى المعطيات، إذ يكفي أن نشير إلى أن عينة البحث شملت 1156 مبحوثا، مما يعني أن جهدا كبيرا بذل لجعل الأرقام مادة أساسية من أجل فهم ظاهرة بالغة التعقيد.

يبدأ الكتاب بمقدمة طويلة (41 صفحة)، وأريد لها أن تكون عبارة عن مادة معرفية تستحضر الأبحاث السوسيولوجية التي اهتمت بظاهرة التدين في المغرب، سواء قبل الاستقلال أو بعده. إضافة إلى المقدمة يحتوي الكتاب أيضا على ثلاثة فصول كبرى؛ الأول هو "الممارسات الشعائرية والمعتقدات الدينية" وهو الفصل التي يتساءل فيه الباحثون عن الممارسات الدينية خاصة طقس الصلاة، والثاني بعنوان "الشباب والتدين" والذي يحاول الجواب عن الأسئلة التالية: هل الأجيال الحالية تعرف الدين أكثر من الأجيال السابقة؟ كيف يمكن تحديد تدينها بالمقارنة مع الآباء؟ وهل الأجيال الحالية أكثر ممارسة أو أقل من الأجيال السابقة؟

أما الفصل الثالث فيهتم بموضوع "المرأة والتدين" من خلال استحضار خمسة أبعاد: الممارسة الدينية (الصوم، الصلاة)، المعرفة بما هو ديني، مصادر المعلومات الدينية، إبراز رأي النساء حول أمور تتعلق بالسياسة والأخلاق والسلوكات الدنيوية، وعلاقة ذلك بما هو ديني، وأخيرا مكانة التدين الشعبي التقليدي وسط المعيش اليومي.

لا بد من التذكير بأن كل واحد من المؤلفين قد تكلف بإنجاز فصل من فصول الكتاب، وذلك على الشكل التالي: الفصل الأول لحسن رشيق، والفصل الثاني لمحمد عيادي، والفصل الثالث لمحمد الطوزي، وهي فصول اعتمدت في مجملها على التحقيق الميداني، مرفوقة بنقش أكاديمي التزم المنهجية الموضوعية، وحس تساؤلي اتجه إلى كل مناحي الحياة الدينية، سواء ما تعلق بسلوك المتدين، أو بآرائه ومعتقداته.

### 1 الإسلام في بعده اليومي

في تقديم الكتاب، يؤكد الباحثون (وينتمون كلهم إلى جامعة محمد الخامس بالرباط) على أهمية الموضوع، ويعترفون بأن مكانة الدين في حقل البحث الأكاديمي تأثرت بشكل كبير بالشروط الاستمولوجية المنتجة للمعرفة العلمية. إن الإبستمي في منظورهم يتعلق بالأسئلة الأولى حول إمكانية المعرفة، وكذا الصلاحية السياسية والاجتماعية لهذه المعرفة. وفي هذا

الإطار كانت الأبحاث الكولونيالية (الاستعمارية) خاصة في مجال البحث الميداني والمسح السوسيولوجي، قد انطلقت من مبدأ استعماري مهم هو: لإخضاعهم (أي الشعوب المستعمرة) يجب معرفة عقائدهم، وقبل كل شيء الذهنية التي تتحكم في هذه المعتقدات.

اعتمد الكتاب على أهم اللحظات التي قطعها البحث السوسيولوجي منذ البدايات الأولى، أي قبل الدخول المباشر للاستعمار الفرنسي إلى المغرب (قبل 1907)، وسيتم استحضار الأسماء التي وشمت هذه المرحلة وخلالها وبعدها ذهابا وإيابا، دون الارتباط بالتطور الكرونولوجي الخطي. قسمت هذه الأبحاث المغرب إلى بلاد السببة وبلاد المخزن،<sup>5</sup> وقدمت تاريخه وكأنه تاريخ للصراع بين القبائل الثائرة والمخزن الذي يريد السيطرة. فهذا الصراع حسب Henri Terasse امتداد عميق وقديم يخفي صراعا حقيقيا بين الأمازيغ والعرب المسلمين حول مقاومة التقاليد والعادات المحلية للتشريع الإسلامي. ويصف Terasse H (كما ورد في الكتاب) المغرب كبلد متغلق على نفسه، بلد لم يعرف أي تطور، ويجر معه نسقا دينيا موروثا من العصر الوسيط. وبهذا الصدد يتحدث Terasse عن إسلام المغاربة وابتعاده عن إسلام المشاركة أي إسلام "الغزة" في مقابل الإسلام الشيعي. وفي نفس الوقت يستحضر الكتاب مساهمات E. Doutté و Rêve Bassit و E. Laoust التي ركزت على إسلام المغاربة وكيفية ارتباطهم بالشعائر اليومية والأولياء والطقوس الدينية الجماعية... وبالإضافة لهذا الاهتمام بالطقوس الدينية، سادت لفترة دراسات أخرى حاولت أن تقارب المسألة الدينية بالارتباط مع الجانب السياسي. فالتاريخ الديني للمغرب، والتاريخ السياسي مترابطان، فالدين هو مفتاح التاريخ السياسي للمغرب، لأن تاريخ الأمازيغ تأكيد لواقعة أساسية وهي أن السلطان هو الحارس الأمين للمؤسسة الدينية، وكل حركة ضد الحكم يتم قراءتها بشكل أو بآخر ضد الدين.

تقدم لنا المساهمات الكولونيالية (حسب مقدمة الكتاب) بصدد التاريخ الديني للمغرب إطارا نظريا مشتركا يجمع المؤرخين والأنثروبولوجيين وعلماء الاجتماع الذي يحدد الحقل الديني على الشكل التالي: هناك إسلام المدن من جهة يمثلته النخبة، وإسلام القرى من جهة

<sup>5</sup> السببة والمخزن مصطلحان مرتبطان بتاريخ المغرب ما قبل الاستقلال، يشير الأول إلى مجال غير خاضع للسلطة المركزية، والثاني يشير إلى الأراضي التي كانت تحت سيطرة الدولة، وبالتالي كانت تمثل لحكمها وتؤدي الضرائب وما شابهها.

أخرى وهو الإسلام الشعبي الذي يخفي جانبا إحيائيا ومعتقدات قديمة. لقد قادت هذه المساهمات إلى بلورة نظريات اهتمت بالسلطان وحكمه، هل هو سياسي أم ديني أم الاثنين معا؟ كما اهتمت هذه المساهمات بمكانة العلماء وطبيعة مؤسساتهم، بالمقارنة مع التنظيم الكهنوتي في الديانة المسيحية. هذه الأطروحة اتخذها Etienne Eugène كحجة للقول بأن ملك المغرب لم يكن إلا زعيما دينيا يحكم ثلث البلاد. وهو ما أكدته Marquise Segonzac حينما وصف هذا الحكم بالثيوقراطي والشمولي في مقابل ديموقراطية الأمازيغ<sup>6</sup>. وهي أطروحة قديمة لميشو بيلير M. Bellair e التي تميز بين مغرب المخزن ومغرب القبائل، الأول يشمل السلطان والعمال (الولاة) الذين يمثلون السلطة الدنيوية، والعلماء ورؤساء الزوايا الذين يمثلون السلطة الدينية. ولم يشارك E. Doutté و Eugéné Aubin هذا التقسيم إذ ركز "إدموند دوتي" على مفهوم البيعة و"أوبان" اهتم بأمر المؤمنين الذي يجمع بين الإمارة والإمامة.

يستخلص الكتاب من هذا المتن الكولونالي ثلاث أطروحات أساسية:

- 1 (تركز الأطروحة الأولى على التمييز بين الإسلام الفقهي والإسلام الصوفي (الفقيه والصوفي)).
- 2 (ترى الأطروحة الثانية أن الأولياء والقديسين هو إسلام المغاربة وهو الوجه الآخر للآلهة قبل الإسلام).
- 3 (تعتبر الأطروحة الثالثة أن الصوفية المغربية مظهر للنزعة الاستقلالية للمغاربة. بعد الاستقلال سبهم الباحثون الانكلوساكسونيون بالبنية الانقسامية والمجتمع القبلي. فالداسة والأشكال الأخرى من الممارسات الدينية والاتفاقات الجماعية تُفسر بالعلاقة مع البنيات الاجتماعية (Ernest Guelner)<sup>7</sup> كما اهتمت الأبحاث الميدانية بدور الأولياء والصلحاء.

غير أن الأبحاث الأثروبولوجية الأمريكية ستتجاوز الموضوعات التي تبدو قديمة إلى أبحاث تقارب الظاهرة الدينية من خلال الأبحاث الميدانية. يتعلق الأمر بأبحاث مفصلة حول

<sup>6</sup> علق أندري آدم على هذه الأطروحة بالقول "إنها أخطاء وخرافات..." أندري آدم، المرجع السابق، ص56.

<sup>7</sup> إرنست غلينز (1925 - 1995) سوسيولوجي بريطاني ذو أصول تشيكية، وهو من أهم الباحثين الذين استلهموا النموذج الانقسامي لدراسة المجتمع القبلي المغربي..

مختلف مظاهر الزوايا: تاريخ، بنية مجالية، تنظيم داخلي، الايديولوجية الدينية والممارسات الطقوسية وسيتم إعادة النظر في هذا التوجه والموضوعات المرتبطة بها بأشكال أخرى ومقاربات جديدة من طرف Pascon Paul<sup>8</sup>، محمد الطوزي، عبد الله حمودي، حسن رشيق، نعموني، وبرقية... إذ سهتم هؤلاء بالتاريخ الديني في إطاره العام. وسيصبح الدين خلال الثمانينات محور كل الرهانات السياسية، وستفتح دراسات جديدة لكل من محمد الطوزي ومحمد الظريف، ومحمد العيادي حول الطبيعة الدينية للنسق السياسي، وبعد ذلك يمكن الوقوف بعد سنة 1990 عند المساهمات المنهجية لبرونو إتيان Bruno Etienne حول الدينامية الدينية.

إن الإسلام في بعده اليومي أي الإسلام العادي (يؤكد الباحثون) هو المجال المحتقر في الدراسات حول الدين. لذلك يوضح الباحثون أنّ مساهمتهم تدخل في إطار طرح أولي لسوسيولوجيا واثروبولوجيا خاصة بالممارسات الدينية اليومية. كما يوضح الكتاب أن الشعائر الدينية في هذا المجال بالمقارنة مع المعتقدات سهلة الملاحظة والوصف والقياس، في حين المعتقدات والعاطفة الدينية صعبة الإدراك، لأن المؤشرات نسبية في هذا المجال بالمقارنة مع الشعائر؛ فإذا كان كل الناس يتسامحون في الشعائر، فإنهم يتشددون في المعتقدات، وفي هذا الباب سيركز البحث على : الشعائر الدينية، والمعتقدات والمعارف، والتجربة الدينية، والدين والحياة اليومية بالإضافة إلى الحياة والعلاقات الاجتماعية.

وحول تجربة البحث يوضح أصحاب الكتاب أنه في غياب تقليد التحقيق في مجال البحث السوسيولوجي، تحضر مجموعة من العوائق، من بينها خوف وتردد المستجوبين، كما أن كتابة الاستمارة تتطلب ترجمتها من اللغة الفرنسية إلى العامية المغربية وقتا كبيرا. ويمكن الإشارة في هذا الصدد أن الفئة المستجوبة تتكون من 1156 فرد موزعين على جهات المغرب وهي فئة تمثيلية.

## 2 الممارسات الشعائرية والمعتقدات الدينية

### لماذا لا يتم دراسة الصلاة كممارسة شعائرية؟

<sup>8</sup> بول باسكون ( 1932 - 1985 ) سوسيولوجي مغربي ذو أصول فرنسية، ومن الذين ساهموا في تأسيس ما يسمى بالمدرسة المغربية في السوسيولوجيا.

يعتقد حسن رشيق أن التفسير يأتي من التقاليد النظرية المهيمنة والموجهة لاختيار البحث : فالمسجد على سبيل المثال قد دُرس من عدة نواح، لكن لم يتم مقارنته كمكان للصلاة الجماعية. إن مقارنة دين معين يجب أن تقود (حسب حسن رشيق) إلى معاينة طقس الصلاة. فالإسلام مثلاً لا يتم دراسته خارج هذا الطقس؛ فكل ملاحظة حسب الباحث لا تأخذ بعين الاعتبار الصلاة يجب إعادة النظر فيها. إذا كان المسلم المعتدل يمارس صلواته الخمس، فكيف يمارسها المتزمت والأصولي؟ يظن رشيق أن الصلاة في حاجة إلى مقارنة اثنولوجية التي تستحق وصفا شافيا ومركبا، ولهذا يتمنى الباحث تجاوز المقاربات المحافظة حول اختيار الظواهر الدينية المدروسة.

إن هذا البحث (التحقيق) يسمح (حسب رشيق) ببلورة فرضيات للعمل لمحاولة وضع بنية امبريقية للدراسات الانثروغرافية، وهو أول عمل يحاول مقارنة الصلاة من عدة جوانب. إن المستجوبين لهم علاقة بالزمان والمكان، والبعد الجماعي للصلاة، يعني هل المستجوب يقوم بصلواته في وقت محدد أم لا، وهل يقوم بها بشكل فردي أم جماعي، في المسجد أم خارجه، وهل يمارس النوافل، وهل يصوم في أيام أخرى غير شهر رمضان، وهل تمتد التأثيرات الدينية خارج المجال الديني الصرف أم تتجاوزها إلى مجالات أخرى للحياة اليومية؟ يؤكد الباحث أن التمييز بين الحياة الدينية والحياة الاجتماعية ليس دائما واضحا. فالتحقيق حول الممارسات الطقوسية ومن خلال الأرقام يفضي إلى أن التطبيق الفردي والتقوى بالمصادفة يشكلان خاصيتين للممارسة الدينية. فمن غير المستساغ حسب الحس المشترك عدم التزام المتعلمين بالصلاة. ومن جهة أخرى ليس بالضرورة أن يكون المرء متعلما من أجل ممارسة الصلاة. كما يؤكد الباحث أن نسبة كبيرة من المستجوبين ينتقدون ظاهرة الزوايا بالرغم من عودة ظاهرة الطرقية، لكنهم بالمقابل يؤمنون ببعض المعتقدات ك" العين" والسحر والشعوذة، حتى وإن كانوا غير ممارسين للشعائر الدينية، لذلك يستنتج الباحث أن هناك هوة كبيرة بين الممارسة الشعائرية والمعرفة الدينية لأن هذه الأخيرة غير أساسية في الحياة الدينية للمستجوبين. أما ما يتعلق بأمور أخرى كالاختلاط مثلا فهي نسبية وتختلف حسب السياق.

وفي خلاصة أساسية يرى حسن رشيق أن الإجماع قوي حول العقائد أكثر من الممارسات التعبدية؛ فالعقائد المرتبطة بما هو مرئي محط اتفاق على خلاف العقائد المرتبطة

بالعلاقات الاجتماعية، فالمسلوكيات الخاصة بأوقات الفراغ، والسياسة... توضح ذلك، كما أن السلوك الديني يتميز بالتشدد حيناً والاعتدال أحياناً أخرى حسب السياق كما أن هناك بون شاسع بين المعرفة الدينية والممارسة الدينية.

### 3 الشباب والدين

الشباب حسب محمد العيادي فئة اجتماعية ذات ملامح متغيرة، وقد اعتبرت العلوم الإنسانية خاصة السوسيولوجيا وعلم النفس، أن الشباب فئة غير ثابتة وفي تطور مستمر. غير أن الباحث سوف يحلل مختلف الآراء والمواقف الخاصة بهذه الفئة العمرية وهي التي تتحدد بين 18 و24 سنة، كما سيقارنها بشباب الأُمس وهي الفئة العمرية التي تفوق الستين. وما يريد الكشف عنه الباحث هو نسبة التدين عند الشباب ومدى مشروعية الحديث عن الرجوع إلى التدين أو ما يسمى "بعودة الديني"<sup>9</sup> le retour du religieux. يعتبر الدين جانباً تأكيدياً عند جميع الفئات العمرية، فهل أجيال اليوم أكثر تديناً من الجيل السابق؟

يعترف الباحث منذ البداية أن هناك غياب للمعطيات حول هذا الجانب. وما تتوفر عليه غير كافي وهو في أحسن الأحوال مؤشرات بسيطة وعادية حول واقع نجيله (ص 105). والواقعة الأساسية التي يمكن تأكيدها حسب الباحث هي أن إيمان المغاربة لا يمكن التشكيك فيه. لكن يمكن أن نطرح الأسئلة التالية: هل الأجيال الحالية تعرف الدين أكثر من الأجيال السابقة؟ كيف يمكن تحديد تدينها بالمقارنة مع الآباء؟ وهل الأجيال الحالية أكثر ممارسة أو أقل من الأجيال السابقة؟

تسمح لنا ردود المستجوبين على هذه الأسئلة مثل بقية الاستبيان ككل بتأهيل الأحكام الصادرة بشأن "الحمي الدينية للشباب" والتشكيك في الأدلة الكاذبة في هذا المجال، كما انقسمت آراؤهم بين الأجيال الشابة وأجيال الماضي حول المعرفة بالدين والممارسة الدينية. ففيما يتعلق بالمعرفة الدينية صرح 56.7٪ من المستجوبين أن الأجيال الشابة تعرف الدين أفضل من الأجيال السابقة، لأن معرفتهم ليست ملقنة تقليدياً، لكنها معرفة نظرية لا تتوقف عند حدود الممارسة، بل هي معرفة مكتسبة من التعليم.

<sup>9</sup> في الواقع لا يمكن أن نتحدث عن عودة لأنه لم يكن هناك رحيل.



يرى الباحث أنه إذا كانت جميع الدراسات قد أكدت تراجع الدين بين الشباب في المجتمعات الغربية المسيحية، سواء كانوا كاثوليكين أو بروتستانت، فإن الدراسة التي قاموا بها (هو وزملاؤه) تؤكد (على العكس من ذلك) بأن تدين الشباب المغربي المسلم قوي جداً. غير أن ممارسة التدين (تؤكد الدراسة) تتصاعد مع العمر، وهي خلاصة أساسية مفادها أنه كلما تقدمنا في العمر، نكون أكثر ممارسة للتدين (ص 111) وأكثر محافظة وتشدد.

#### 4 التدين بصيغة المؤنث

في هذا العمل الذي يركز محمد الطوزي على علاقة المرأة بالممارسات الدينية، إذ يشتمل السؤال الأساسي على خمسة أبعاد: أولاً الممارسة الدينية (الصوم، الصلاة) ثانياً المعرفة بما هو ديني، ثالثاً مصادر المعلومات الدينية، رابعاً إبراز رأي النساء حول أمور تتعلق بالسياسة والأخلاق والسلوكيات الدنيوية وعلاقة ذلك بما هو ديني، خامساً وأخيراً مكانة التدين الشعبي التقليدي وسط المعيش اليومي. ومن خلال عينة تشتمل على 1156 فرد تم استجواب 609 من النساء، وأغلبيتهن من الشباب (54 بالمائة)، وأكثرهن يشتغلن بالمنزل (47 بالمائة). ومن خلال الأسئلة الموجهة لهذه الفئة والتي تمحورت حول الممارسة الدينية (الصلاة، الصوم...) اتضح أن النساء أكثر تشبهاً بالممارسات الدينية، لكن أغلبن (78 بالمائة) لم تطأ أقدامهن المسجد. وهي الملاحظة التي ركز عليها البحث في استنتاجه بأن فضاء المسجد وغيره من الفضاءات لازالت حكراً على الرجال، وهو ما يفسر أن 39 بالمائة من المعرفة الدينية تتلقاها النساء من التلفاز. وعندما يتعلق الأمر بالقضايا ذات البعد السياسي لاحظ الباحث تحفظ النساء، بل سكوتهن (40 في المائة مثلاً لا يجبن عن سؤال يتعلق بالحركة الجهادية)، لكنهن يبدن صرامة إزاء قضايا اجتماعية أخرى مثل الإجهاض (89 في المائة ضد الإجهاض). إن الحاجة إلى التمايز من خلال الدين لا يمكن للمرأة أن تعبر عنها داخل المسجد. هذا ما يستخلصه الباحث وحسب استنتاجه تلجأ المرأة إلى الممارسات التي تشرکہا في التجارب الروحية الفردية، ولكن يمكن تحويلها في الوقت المحدد إلى رأس مال رمزي حيث أن تؤدي إلى سلوكيات مميزة يمكن أن تكون واضحة في المجموعة الاجتماعية التي تنتمي إليها.

يمكننا القول مع الباحث إن تدين الأنثى له سمات معينة، لكنه في طور التغيير. هذا التغيير منسجم مع التشكيلات الجديدة للمجتمع والتفاعلات الجارية حول العلاقات بين القطاعين الخاص والعام، وتقسيم العمل ومكانة المرأة في المجتمع المغربي.

## خلاصة

بالرغم من المجهود الكبير الذي بذل في هذا الكتاب، خاصة على مستوى جمع المعطيات وقراءتها، يرى المؤلفون أن عملية البحث " هي إطلالة سريعة، للتفاعل مع بعض الأطروحات حول " عودة الديني" واقتراح إمكانية قراءة التدين اليومي في المغرب بالرجوع إلى ما سماه الكتاب بالدينوية، وإعادة انتشار "الدين " خارج "الوكالات" العمومية. " نعتقد أننا في وضع يسمح لنا بمناقشة أفضل لهذه الطرق في ضوء بيانات المسح وتعميقها". (ص226) إنَّ ما يحاول الكتاب مقارنته في أطروحة "عودة الدين" هو عدم قدرة هذه الأطروحات على تفسير التحول في الانتماء من المجتمع إلى للفرد. ففي الواقع، فإن فكرة العودة تفتقر غياب الديني في لحظة معينة من تاريخ هذا البلد. ومع ذلك، فإن هذا الأخير يخبرنا على عكس ذلك؛ يجب ألا نخلط بين قصر النظر في العلوم الاجتماعية والتحيز الإيديولوجي للنخب في لحظة معينة مع واقع المجتمعات. وبدل "عودة الدين" يجب أن نتحدث عن تجديده أو إعادة انتشاره وفقا لأوضاع محددة لكل مجتمع. وعليه يستنتج الكتاب في الأخير أن هناك تحول كبير في الممارسات الدينية عند المغاربة. فبالرغم من تسجيل أن شباب اليوم أكثر تدينا من شباب الأمس، فإن هناك نزعة " دنيوية " تنم عن ميول ديني فردي وانحصار الممارسات المجتمعية الموروثة.

## ببليوغرافيا

- Tozy(mohamed),Rachik (hassan),Elayadi (Mohamed),2007,L'islam au quotidien,, Enquête sur les valeurs et les praiques religieuses au Maroc, Edition Prologues, Casablanca.
- bibliographie critique de sociologie, d'ethnologie et de géographie humaine du Maroc , publié avec le concours du centre national de la recherche scientifique Alger 1972